

القوائم المالية

القوائم المالية هي العمود الفقري لأي عمل تجاري لأنها تسهم في تكوين صورة مفصلة وشاملة عن الأداء المالي للشركة، بما في ذلك الإيرادات والمصروفات والأصول والخصوم. سواء أكنت مستثمرًا أم ممولًا أم صاحب عمل، فإن فهم البيانات المالية ضروري للغاية لاتخاذ قرارات مدروسة حول مستقبل الشركة. في هذه المحاضرة، سنستكشف سويًا أهمية القوائم المالية وأنواعها المختلفة، وكيفية إعدادها وتحليلها بشكل فعال. لذا، تابع القراءة إذا كنت مستعدًا للغوص في عالم البيانات المالية.

ما هي القوائم المالية؟

يشير مصطلح القوائم المالية، ويطلق عليها أحيانًا البيان المالي (Financial statement)، إلى خمسة تقارير يتم إعدادها لاستعراض أداء الشركة المالي خلال فترة محددة، وتضم معلومات حول الأصول والخصوم والإيرادات والمصروفات وصافي الأرباح وغير ذلك. هذه التقارير هي: قائمة الدخل، قائمة المركز المالي، قائمة التدفقات النقدية، قائمة التغير في حقوق الملكية، قائمة الدخل الشامل.

وتهدف هذه التقارير إلى استعراض أداء الشركة المالي خلال الفترة المالية لتزويد الأطراف الخارجية والداخلية بذلك، بالإضافة إلى مساعدة الإدارة العليا في اتخاذ القرار وتشكيل رؤية واضحة لمستقبل الشركة المالي. ولضمان موثوقيتها ودقتها، يتم إعداد القوائم المالية في ضوء المبادئ المحاسبية، ومن قبل محاسب معتمد غالبًا ما يكون مستقلًا عن الشركة.

يمكن من قراءة هذه القوائم والاطلاع عليها كل من المستخدمين الداخليين والخارجيين، إلا أنه عادةً ما يتم إعدادها خصيصًا للمستخدمين الخارجيين مثل المساهمين والمستثمرين وهيئات الرقابة، وذلك لأن المستخدمين الداخليين - وهم الإدارة وبعض الموظفين - لديهم مصادر أخرى للمعلومات إلى جانب المعلومات الواردة في القوائم المالية.

أنواع القوائم المالية

أنواع القوائم المالية في علم المحاسبة هي التي يتم إعدادها من خلال المحاسب المالي وفقًا للمبادئ المحاسبية المطبقة في الشركة أو المؤسسة، وذلك ليتمكن مختلف الأطراف من الاستفادة منها فيما بعد.

ومن الجدير بالذكر أن القوائم المالية تلعب دورًا محوريًا لتحقيق أهداف المحاسبة الرئيسية. ففضلاً عن أنها عامل أساسي يُعتمد عليه عند اتخاذ القرار، فإن تقرير قائمة الدخل على سبيل المثال تتحدد من خلاله نتيجة نشاط الوحدة الاقتصادية (ربح أو خسارة) خلال فترة زمنية.

وعن طريق قائمة المركز المالي يتم الوضع المالي من أصول وخصوم وحقوق ملكية، وعن طريق قائمة التدفقات يتم تحديد صافي التدفقات النقدية الداخلة والخارجة، وبذلك تتحقق الأهداف الرئيسية التي تسعى المحاسبة المالية إلى الوصول إليها. وتتمثل أنواع القوائم المالية في علم المحاسبة المالية كالآتي:

1- قائمة الدخل:

تستخدم قائمة الدخل في عرض صافي دخل الشركة وذلك عن فترة مالية معينة. كما يتم بيان هذه الفترة التي تغطيها قائمة الدخل في عنوانها، بالإضافة إلى وضع إيرادات الشركة أو المؤسسة ونفقاتها في الفترة المذكورة، وكذلك قيمة الأرباح أو الخسائر المترتبة على أنشطة الشركة. وبناءً على ذلك يتحقق بقائمة الدخل واحد من أهم مبادئ المحاسبة ألا وهو مبدأ المقابلة، حيث تتم مقابلة الإيرادات الداخلة خلال فترة معينة بالمصروفات الخارجة خلال الفترة ذاتها.

2- قائمة المركز المالي:

ويطلق عليها الميزانية العمومية، وتحتوي هذه القائمة على المركز المالي الذي يتضمن: الأصول، الالتزامات، حقوق الملكية. وينبغي أن يتم توضيح هذه العناصر الثلاثة بشكل مفصل لمعرفة محتويات كل عنصر واحتساب إجمالي رأس المال العامل. ومن الضروري ملاحظته أن قائمة المركز المالي تعتبر كشفًا وليس حسابًا؛ لأنه يتم إعدادها خارج الدفاتر المحاسبية، وهذا من الأخطاء الشائعة في المحاسبة التي يقع فيها الكثير من المبتدئين .

3- قائمة التدفقات النقدية:

تحتوي قائمة التدفقات النقدية على عرض التدفق النقدي الذي يحدث من نشاط الشركة أو المؤسسة خلال فترة زمنية محددة. وتكون التدفقات النقدية الناتجة عن الأنشطة التشغيلية أو الاستثمارية أو التمويلية بحسب أنشطة الشركة أو المؤسسة.

وفي كل من أنواع الأنشطة الثلاثة: التشغيلية والاستثمارية والتمويلية، تُظهر قائمة التدفقات النقدية المتحصلات وتخصم منها المدفوعات؛ حتى نصل إلى صافي التدفقات خلال الفترة الزمنية، وبالتالي نتمكن من تحديد رصيد النقدية آخر الفترة.

4- قائمة حقوق المساهمين:

وهي القائمة التي توضح حقوق المساهمين من العناصر الأساسية التي تتكون منها المعادلة المحاسبية. ويتم فيها عرض العناصر الخاصة بحقوق المساهمين بشكل مفصل، وذلك في الميزانية العمومية. ومن أمثلة بيانات حقوق المساهمين أسهم الخزينة والأرباح المحتجزة.

وتكمن أهمية هذا النوع من القوائم المالية في أنه وسيلة لتحديد قيمة رأس مال المشروع آخر المدة، بعد النظر في رأس المال أول المدة، وأموال الاستثمار الإضافي، وصافي الدخل أو الخسارة، والمسحوبات.

5- قائمة الدخل الشامل:

يُعتبر بيان الدخل الشامل أحد أهم القوائم المالية للأطراف الخارجية. ويحتوي هذا البيان على عنصرين أساسيين، **الأول: صافي الدخل** الذي يؤخذ من قائمة الدخل. **والثاني: الدخل الشامل الآخر** الذي يكون بقيمة موجبة أو سالبة ويؤثر بدوره على حقوق المساهمين والأرباح المحتجزة. ويعتبر دور قائمة الدخل الشامل مُكملاً وليس بديلاً لدور قائمة الدخل الشامل التي أوضحناها آنفاً، حيث تختص بعناصر أخرى قد تسهم بشكل أو آخر في تغيير معادلة الربح والخسارة، مثل المكاسب والخسائر المتعلقة بالعملات الأجنبية أو سعر الصرف أو بيع وشراء الأوراق المالية.

إعداد القوائم المالية للشركات

عندما يدور الحديث حول شرح كيفية إعداد القوائم المالية فلا بد من الإشارة أولاً إلى أن القوائم المالية يتم إعدادها على عدة مراحل، تبدأ بإنشاء ميزان المراجعة الذي هو عبارة عن جدول يتم فيه تلخيص كافة المعاملات المالية للمؤسسة، ثم يُتبع بإعداد كل قائمة مالية على حدة.

وإذا أردنا أن نتحدث بشيء من التفصيل فسنقول إن القوائم المالية تتم عن طريق إعداد ميزان المراجعة أولاً وهو عبارة عن جدول يتكون من عمود (البيان) ويضم عادةً: الخزينة، العملاء، الموردين، رأس المال، المصروفات، المبيعات، المشتريات. ويتم إدراج النتائج المالية كـ (مدین) و (دائن) لما سبق تحت كلٍ من البنود الآتية: القيد الافتتاحي، الحركة، المجاميع، الأرصدة.

ثم بعد ذلك يتم إنشاء كل قائمة من القوائم المالية على حدة، بدءاً بقائمة الدخل، مروراً بالميزانية العمومية أو قائمة المركز المالي، وانتهاءً بقائمة التدفقات النقدية وقائمة حقوق المساهمين وقائمة الدخل الشامل.

فقائمة الدخل يتم إعدادها عن طريق تحديد الإيرادات وطرح المصروفات منها للوصول إلى مجمل الأرباح والخسائر، **وقائمة المركز المالي** يتم إعدادها عن طريق عرض الأصول بأنواعها والخصوم بأنواعها وتحديد إجمالي كل منهما، **وقائمة التدفقات النقدية** يتم إعدادها عن طريق توضيح عمليات التدفق النقدي الناتجة عن الأنشطة الاقتصادية والتشغيلية والاستثمارية خلال الفترة المالية من أجل احتساب صافي التدفق النقدي لكل أنشطة الشركة.

أما قائمة التغير في حقوق الملكية فيتم إعدادها عن طريق المقارنة بين رصيد أول المدة ورصيد نهاية المدة بإدراج حسابات رأس المال والأرباح للوصول إلى صافي حقوق الملكية في نهاية المدة. في حين أن قائمة الدخل الشامل يتم إعدادها عن طريق جمع إجمالي مكاسب/ خسائر العملات الأجنبية، ومكاسب/ خسائر سعر الصرف، ومكاسب/ خسائر الأوراق المالية مع صافي الربح/ الخسارة للوصول إلى الدخل الشامل.

وفي إطار حديثنا عن القوائم المالية، فلا بد من التنويه بوجود ما يسمى “القوائم المالية الموحدة” التي يتم إنشاؤها في حال كانت هناك شركة أم لديها شركة تابعة أو أكثر (مجموعة شركات)، فباعتبار هذه الشركات كياناً اقتصادياً واحداً يتم اللجوء إلى القائمة المالية الموحدة. وفيما يخص كيفية إعداد القوائم المالية الموحدة فإنها تتم عن طريق إنشاء قائمة مالية منفصلة لكل شركة على حدة، ويمكن أن تختار فيها الشركة المحاسبة عن الاستثمار في شركتها التابعة أو مشروعاتها المشتركة أو شركاتها الشقيقة إما بالتكلفة أو طبقاً لمعيار الأدوات المالية.

ترتيب إعداد القوائم المالية

وفيما يخص ترتيب إعداد القوائم المالية فقد سبقت الإشارة إلى أن القوائم المالية تتم على مراحل مُرتبة، كالآتي: ميزان المراجعة ثم قائمة الدخل ثم قائمة المركز المالي (الميزانية العمومية) ثم قائمة التدفقات النقدية التي تعتمد في بياناتها على مخرجات قائمة الدخل وقائمة المركز المالي.

التحليل المالي للقوائم المالية:

للتعرف على القوائم المالية لا يمكن الاعتماد بشكل ظاهري على الأرقام الواردة من أنواع القوائم المالية المختلفة، لذلك ينبغي أن يتم إجراء أكثر من تحليل مالي متخصص بشكل يهدف إلى توضيح وبيان أسباب المشكلات المالية، وكذلك معرفة تأثيراتها على مختلف عناصر الشركة أو المؤسسة، بالإضافة إلى دراسة النشاط التشغيلي والأرباح الناتجة عن هذا النشاط. كما يتم إجراء مقارنات لتتبع البيان المالي المحدد على مدار عدة سنوات؛ وذلك لملاحظة الارتفاع أو الانخفاض في قيمة البيان المالي. وتتم هذه المقارنة بشكل أفقي وكذلك بشكل عمودي، كما يمكن الاعتماد على النسب المالية لعرض العلاقة بين مجموعة من البيانات المالية بطريقة النسبة المئوية.

ويتم التحليل المالي على خطوات كالآتي:

- **أولاً:** تحديد الهدف من وراء التحليل، وذلك لتسليط الضوء تحديدًا على البيانات المالية ذات الصلة بالهدف مع مراعاة كافة البيانات المالية الأخرى التي قد تكون لها علاقة غير مباشرة بالهدف من التحليل المالي.
- **ثانيًا:** وضع إطار زمني للفترة التي سيتم تحليل بياناتها المالية، وفي حال كان الهدف هو تقييم الأداء المالي للشركة بشكل عام فيفضل أن يتم إجراء تحليل مالي لفترات عدة حتى تكون النتائج موضوعية.
- **ثالثًا:** استخراج البيانات والمعلومات المالية من مصادرهما المعترف بها محاسبياً لاستخدامها كمادة يتم إجراء التحليل عليها.
- **رابعًا:** تحديد المنهجية والأدوات المستخدمة في عملية التحليل المالي.
- **خامسًا:** الدخول في حيز تنفيذ التحليل المالي مع الالتزام بالمنهجية والأدوات المحددة سلفًا.
- **سادسًا:** ملاحظة النتائج من وراء التحليل واقتراح التوصيات اللازمة للإدارة لمساعدتهم في اتخاذ القرار.

أساليب تحليل القوائم المالية

تختلف الأساليب والطرق المستخدمة في التحليل بناءً على الهدف من التحليل وطبيعة المادة المحللة والفترة الزمنية. هذه الأساليب هي التحليل الأفقي والتحليل الرأسي والتحليل باستخدام النسب المالية، وفيما يلي بيان كل من الأساليب الثلاثة:

أولاً: التحليل الأفقي: يعرف كذلك بتحليل الاتجاه، وفيه يتم التحليل لمعرفة نسبة التغير بين فترة وأخرى إحداها الأساس والأخرى التي نريد ملاحظة حجم التغير فيها.

ثانيًا: التحليل الرأسي: أما التحليل الرأسي أو التحليل الثابت كما يمكن أن يطلق عليه، فيتم في إطار فترة واحدة وليس فترتين، حيث يتم تحليل كل بند من الإجمالي الخاص به،

ثالثًا: التحليل باستخدام النسب المالية: هناك مجموعة من النسب المالية المستخدمة في التحليل المالي، ومن أهمها نسبة السيولة ونسبة النشاط ونسبة المديونية ونسبة الربحية.

- **نسب السيولة** تستخدم لقياس مدى قدرة الشركة على الوفاء بالتزاماتها قصيرة الأجل.
- **ونسب النشاط** تُستخدم لقياس مدى كفاءة الشركة في إدارة أصولها المتداولة.
- **ونسب الربحية** تستخدم لقياس مدى قدرة الشركة وإمكانيتها لتحقيق الأرباح وتوقع العائد من الاستثمار.
- أما **نسب المديونية** فيتم من خلالها قياس مدى اعتماد الشركة على الديون في تمويل استثماراتها وأصولها وتحديد مصادر التمويل سواءً أكانت داخلية أم خارجية .

ما هي خصائص القوائم المالية؟

تتميز القوائم المالية ببعض الخصائص، من أهمها:

الوضوح: حيث توفر القوائم المالية البيانات والمعلومات الخاصة بالعمليات المالية بناءً على مضمونها الواقعي .

الملاءمة: وذلك لكي تسهم القوائم المالية في مد المحاسبة الإدارية ببيانات مالية سليمة تساعد متخذي القرار في الشركة أو المؤسسة على تقييم الوضع الحالي والتنبؤ بالأحداث المستقبلية

القدرة على المقارنة: حيث توفر القوائم المالية إمكانية المقارنة بينها بهدف تحديد طبيعة اتجاه المركز المالي.

الأهمية النسبية: حيث تحتوي القوائم المالية على كافة العناصر المهمة والمؤثرة في عملية اتخاذ القرار، والمعلومات المالية اللازمة لتحديد وضع المؤسسة.

الموثوقية: وتعني صدق البيانات والمعلومات الواردة في القوائم المالية والبعيدة عن التأثير بالأفكار الشخصية أو أفكار المسؤولين عن إعداد هذه القوائم، بالإضافة إلى ذلك تشمل الموثوقية تطبيق كل من تكامل المعلومات المقدمة من خلال القوائم المالية.

ما هي أهداف القوائم المالية؟

ينبغي أن تحقق القوائم المالية الأهداف المطلوبة لكي تضمن توصيل الحقيقة المالية التي تُبنى عليها القرارات المصيرية وغير المصيرية للمؤسسة، ومن أهم هذه الأهداف التي ينبغي أن تحققها القوائم المالية:

1. الاهتمام بكافة الفئات المرتبطة مع القوائم المالية وبالخصوص المستثمرين والدائنين الحاليين والمتوقعين.
2. متابعة المعلومات التي تساعد على تقدير حجم المخاطر المؤثرة على تدفقات النقدية للشركة.
3. استخدام مقاييس التغير في الأزمات والمواد المرتبطة بقياس الدخل الخاصة بالشركة.
4. تقديم معلومات موثوقة عن العناصر الاقتصادية للشركة؛ وذلك لقياس أماكن الضعف والقوة.

5. تقديم معلومات حول التغيرات الظاهرة في إجمالي الموارد الناتجة عن الأنشطة التي تستهدف الأرباح؛ بغرض معرفة العوائد المتوقعة من عملية الاستثمار.
6. الإفصاح عن جميع البيانات والمعلومات المناسبة لاحتياجات الأفراد المستخدمين للقوائم.

الفرق بين القوائم المالية والتقارير المالية

في المحاسبة هناك ما يعرف بالتقارير المالية إلى جانب القوائم المالية التي فصلنا القول فيها آنفًا، وفي الحقيقة يحدث خلط لدى الكثيرين بينهما ويظن البعض أنهما شيء واحد في حين أنهما مختلفان. فالقوائم المالية هي مجموعة تقارير محددة وهي خمسة: قائمة الدخل، قائمة المركز المالي، قائمة التدفقات النقدية، قائمة حقوق المساهمين، وأضيف إلى ما سبق قائمة الدخل الشامل مؤخرًا.

قراءات

1. أبو شنب، محمود محمد. المحاسبة المالية: الجزء الأول والثاني. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2018.
2. حجاج، أحمد حامد. التحليل المالي باستخدام النسب المالية. القاهرة: الدار الجامعية، 2016.
3. عبيدات، محمد، وآخرون. مبادئ المحاسبة المالية. عمان: دار وائل للنشر، 2017.
4. عبدالله، خالد أمين. القوائم المالية وتحليلها. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2019.